جامعة المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: جيوبوليتيك العلاقات الدولية

السنة الثالثة علاقات دولية 2021/2020

الدرس الحادي عشر: المدرسة الفرنسية في الجيوبوليتيك.

هي مرحلة مهمة من مراحل تطور الجيوبوليتيك خاصة مع اعادة بعثها بعد الحرب الباردة، وطرحها لافكار الجيوبوليتيك التقليدية بثوب جديد وابعاد اضافية أكثر عمقا، يتمحور الجيوبوليتيك الفرنسي تاريخياً حول مفهومين متكاملين: **الأول** وهو الأرض كأقليم مكوّن للدولة، أما **الثاني** فهو أكثر عمقاً لأنه يتمثل في الوقائع الإنسانية التي تحتضنها هذه الأرض، وهو ماسمي بالجيوبوليتيك الداخلية ذلك ما عبّر عنه المؤسس فيدال دي لابلاشVidal de la Blache حين برّر ضم الالزاس واللورين إلى فرنسا بأن "الكائن الجغرافي لا يمكن أن يقتصر على المكوّن الطبيعي الحتمي، لأن الحيوية الإنسانية تضاعف نطاق الجيوبوليتيك ليشمل الروابط الوثيقة بين الحيّز الجغرافي وقاطنيه"، أي أن الجيوبوليتيك تتضمن التوظيف السياسي للخصائص الداخلية للجغرافيا البشرية كالسكان ولغاتهم ودياناتهم وغيرها، ومن هنا يظهر الفارق الأساسي بين هذا المفهوم والمفهومين الألماني والانجلوسكسوني المرتكزين إلى مبدأين الفضاءات القارية وحتمية الجغرافيا، ولعل اصدق تعبير عن المفهوم الفرنسي للجيوبوليتيك هو التحليل التنبؤي الذي قدّمه المؤرخ الفرنسي بانفيل

J. Bainville عام 1919 حول ما اسماه بالكيانات التاريخية الأوروبية والذي عرض فيه السياسات التي يمكن أن تلجأ إليها ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وتوقيع معاهدة "فرساي" انطلاقا من التحليل الجيوبوليتيكي القائم على الخصوصيات الجغرافية البشرية الداخلية، وقد تحقق ذلك فعلا من خلال ما قامت به ألمانيا بين سنتي 1920 و1939 بضم النمسا وغزو تشيكوسلوفاكيا، ثم اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ساهمت المدرسة الفرنسية والمدراس الكبرى في نقل الجيوبوليتيك الى المعرفة العلمية، وقد وجدت شرعية جديدة للمقاربة الجيوبوليتيكية الفرنسية في أعقاب الصراعات المختلفة التي ظهرت في السبعينيات، ففي مقالاته، كان إيف لاكوست يدين هيمنة القيادات المختلفة (السياسية والعسكرية والمالية، والاقتصادية) على علم الخرائط والمعرفة الجغرافية المقتصرة على النظرة الاستراتيجية، لاكوست ورواد المدرسة الفرنسية كانوا يريدون امتدادا للنهج الجغرافي، وفي نفس الفترة أطلق مجلة "هيرودوت" التي اراد من خلالها مراجعة الاستراتيجية والجيوبوليتيك. وقد عرف "لاكوست" الجيوبوليتيك الجديدة بأنها "دراسة التفاعلات بين السياسة والأراضي والتنافسات والتوترات التي تجد أصلها وجذروها وتطوراتها في الأرض (المكان)."

رأت المدرسة الفرنسية أنه من أجل تجنب الوقوع في مطبات الماضي، يجب استخدام جميع المعارف المتعلقة الجغرافيا (الجغرافيا الطبيعية و البشرية) ولكن أيضا في جميع مكوناتها (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية)، وايضا دراسة السلع الأساسية وتدفقات الموارد، وأيضا استخدام التاريخ والعلوم السياسية وغيرها من العلوم ذات الصلة.

الجغرافيا جاك أنسل (1882–1943)، مؤلف كتاب حول المسألة القومية في الإمبراطورية النمساوية المجرية، مهتم في قضايا الحدود بأنها "جهاز (موازنة

الضغط) سياسي الذي يثبت، لفترة ما، التوازن بين ضغطين: ضغط القوى والسلطات وضغط الجماهير"،... فإذا كانت هناك فعلا جيوبوليتيك فرنسية، فهي أساسا تحدي للمقاربة الجيوبوليتيكية الألمانية وشرعياتها اللامحدودة وهو ما يتم لمسه من خلال مختلف الكتابات الجيوبولييتيكية الفرنسية.